الى ذلك · خاصة والموقف الصهيوني العام من جوهر الصراع في المنطقة وطبيعته ، موحد تقريبا · وهذا التبديل في قيادة المؤسسة الحاكمة في الكيان ، لا ينطوي على انقلاب في النظرة الى لب النزاع ـ القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني · ومن المؤكد انه لا يحمل في ثناياه توجها جديدا نحو منظمة التحرير ، باهدافها وبرامجها المرحلية · الا ان ذلك كله لا يلغي قطعا ما لهذا التبديل من اثر على المسارات السياسية الجارية في المنطقة · والاهمية الفعلية له تكمن في المسلك الذي ستتخذه السياسة الاسرائيلية ازاء المشاريع المطروحة ، في المرحلة القادمة · وعلى هذا الصعيد ، لا شك في ان حقبة جديدة ، ومختلفة جدا ، قد بدأت بتولي بيغن السلطة في الكيان · وقد أخذت بوادر الاتجاهات الجديدة تبرز ، مع ما يترتب عليها من ردود فعل ·

وفي تقديرنا ان نتائج الانتخابات للكنيست التاسع كانت رد المستوطنين الحقيقي والصادق على حرب تشرين وذيولها · ففي المرة السابقة ، التي اعقبت الحرب مباشرة ، لم يكن هؤلاء قد صحوا بعد من الهزة العنيفة التي انتابتهم ، ولم يجرؤوا حينئذ على الاغراق في التغيير خوفا على مصير الكيان نفسه ، وجزعا من الاقدام على فتح الباب لمزيد من عدم الاستقرار والارباك ، هم في اشد الحاجة للابتعاد عنه كي يتمكنوا من لملمة اوضاعهم المتدهورة ، ومنذ ذلك الحين الى الان ، استطاعت القيادة الاسرائيلية ان تعيد الثقة الى نفوس المستوطنين وتزيل عنهم كابوس القلق على قيام الكيان · وقد لعب المسار الذي اتخذته التسوية السياسية دورا اساسيا في تمكين المؤسسة الصهيونية الحاكمة من انجاز تلك المهمة الصعبة · ولكن الخوض في مفاوضات التسوية ، وما دار حولها من كلام وطرح فيها من مواقف مع ذكر الاسباب التي ادت الى اتخاذها ، والتبريرات التي دعت اليها ، خلقت لدى المستوطنين اجواء سياسية ونفسية جديدة ، وفتحت اعينهم على جوانب اساسية من وجودهم لم يكونوا يعونها جيدا · وكذلك كانت اعادة بناء الجيش الاسرائيلي ، والمعلومات التي نشرها قادته على قوته ازاء الجيوش العربية في دول المواجهة مجتمعة ، حافزا لاولئك المستوطنين للتمسك بمكتسبات حرب حزيران واعتبارها جزءا اساسيا من مقومات الكيان · وهكذا امحت الاثار الايجابية لحرب تشرين ، وحلت محلها الاثار السلبية لمسار التسوية ، التي اوصلت بيغن الى الحكم · كشف مسار التسوية للمستوطنين مدى تعلق كيانهم بالدعم ، الاقتصادي والسياسي والعسكري ، للولايات المتحدة الاميركية ، وخاصة منذ حرب تشرين · وراعهم ما خبروه من ضيق هامش استقلاليتهم وحريتهم في التحرك ذاتيا واتخاذ القرارات السياسية · فعزوا ذلك الى ضعف حكومة العمال ، وعجز رابين عن التعامل مع المتغيرات السياسية · وقد ساعد الشقاق داخل حكومة رابين على تفشي هذه النظرة اليها بين المستوطنين · وفتحت مزايدات بيرس ، في